نحو مما اتيك به فلما فرغ قال يا جارية سلمي طعام اخي فقلت له هذا طعام اهلك وطعامك
الذي يأكلون قال لا ولا عن احد به فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعاني عنه انتهى
وهكذا هاهنا وفي الصحيح ان رجوع الجزء عليه اجرا كتاب الله في قضية الزفاف فيها جاء في وا
الذي معكم بسهم ونحو هذا والله اعلم باختلاف الاحوال والازمان من النسخ على تسليم صحة ما في الغا
فقرو فيه ايضا عن ابي ايوب الانصاري انه امر رجلا يمسك عليه المصحف وقال لا ترد علي
يا ولا تاء ولا حرفا ولا شيئا الا ان يكون اية تامة فانه سيكون قوم يقرؤون ولا يسقطون
منه حرفا اللهم لا تجعلني منهم وعن فضالة ابن عبيد الانصاري مثله قال الرجل خذ هذا
المصحف وامسك علي ولا ترد علي الفا ولا واوا فانه سيكون قوم يقرؤون القراءة لا يسقطون
منه الفا ولا واوا ثم رفع فضالة يديه فقال اللهم لا تجعلني معهم وفي رواية لا تاخذ علي
حرفا الا اية كاملة انتهى من الغافقي فانظر ما معنى تحذير الحديثين الماضيين من حال الكمال عند النا
س اليوم خلافا لما افتضاها ضـقـم اما قوله لا ترد علي حرفا ولا حرفين فلان القراء في
عهد الصحابة يقرا على حروف كثيرة والكل قرآن كـمـا في الصحيح في سورة الفرقان من
قوله صلى الله عليه وسلم اقرا يا هشام اقرا يا عمر وقال في كل من ذلك كذلك انزل وكل ما حواه
مصحف الصحابي لا يكون حجة على صحابي اخر لان كل واحد منهم ثبت عنده ما لم يثبت عند الاخر في
ذلك سبب جمع عثمان القرآن على حرف واحد وحمل الناس عليه وامـا الاية الكا
ملة فلا تتفق المصاحف على اسقاطها لذلك قال لا ترد علي الا اية كاملة ونفي فعلهما
اللهم لا تجعلني منهم على اشكال فيه وفي الصحاح للجوهري وفي حديث حذيفة ان من اقرا النا
س القرآن منافقا لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلا بلسانها والكن
الله العربي انشد الشيخ سيدنا عبد الله الهيطي في العقيدة السنية حيث قال

٥ اما الذين يقرؤون القرآن ٥ فانهم على سبيل الشيطان ٥

٥ ترك الصلاة عندهم مشهور ٥ وان نكن يعوتها الحضور ٥

٥ ما عندهم بالاحتفال معروف ٥ الا الذي اتى بالعلم المحذوف ٥

٥ قد ضيعوا اصول علم الدين ٥ كضيعة الحجر وفرع المسنون ٥

فكل متصدر للطلب من تبيته اياكانت مما ينبغي عليهم اساسات الدين ليا خلا بيها ومن ترى بقد خيف
عليه التلف ولا كن يقرا حتى يتعلم ويستخير الله تعالى ويتشاور بشرط اهليته لمعاون كل طالب علم
او قراءة لا ينتظر با قامة الفرائض وذلك دليل على عدم القصد لوجه الله تعالى فان خدمة العلم
هو خدمة الله تعالى فاذا ام بحافظ او امره فانما يخدم هواه وذلك اذا رايته يتاخر عن اول
الصلاة اشتغالا بتأخيرها فان من ترك اول صلاة الجماعة اختيارا لا يحصل له اجر صلاة الجماعة وما
روي من قول مالك لابن وهب ما الذي فتح عنه بلولي مما فتحت اليه مشكل اذا كان قيامه لصلاة
الجماعة واما ان كان للوقت والمالة ان الاتساع حاصل او كانت الجماعة الاخرى فلا اشكال فلا
بد من ملاحظة صورة القضية كيف كانت وكذلك الذي يبادر اللوح والكتب باثر السلام

ولا مراد

ولا مراد له في فضل المعقبات وفي تنبيه الغافل روي عن عمر رضي الله عنه انه راى رجلا يبادر
التنفل بعد السلام فقام اليه وضرب به الارض ما اهلك من كان قبلكم الا انهم لا يفصلون بين صلاتهم
وتطوعهم فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اصاب بك الصواب يا ابن الخطاب تامل بعد
البغتة في النافلة فيما نسبة للصلاة فاين غيرها من اللوح والكتب بل قال لي ابن منها من
سلم وابتدا اشتغاله الكلام الذي نحن فيه سائر الدهور وقصوا ان اقل ما يكفي من ذلك كقراءة
اية الكرسي والتسبيح والتحميد والتكبير عشرا عشرا ثم كل طالب محب يحول ان يكون له ورد
من الذكر كل يوم ولو مائة صلاة على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ليستعين به على تصحيح
نية وطلب العلم افضل الاعمال لا كن بنية صالحة وكذلك رغائب النوافل لا سيما ركعتي المغرب
فانه مروي انها ترفع مع عمل النهار ومما يجب التنبيه عليه ما سميناه بالاهواء من قراءة القرآن
بالالحان العجمية وتحسين قراءته بنغماتهم ويحسبون انهم على شيء وانما تزين قراءته بالحان العرب
الذي انزل بلسانهم وكذلك ان طبع الموسيقى العجمي لا يتم الا بمد ما لا يمد وقصر ما لا يقصر وعلى
خلافه اللحن العربي ولذلك ورد الاذن فيما روي اقرؤوا القرآن بالحان العرب وهذا المعنى قد
قد يمتنع لعارض قال الشيخ ابو العباس القباب في شرح قواعد عياض رحمه الله عند قول
القاضي حسن الصوت ما نصه سئل في العتبية عن النبر يكونون في المسجد فيقولون
لرجل حسن الصوت اقرا علينا يريدون حسن صوته فكره ذلك وقال انما هذا يشبه الغناء قيل
له افرايت قول عمر لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ذكرنا ربنا فقال ان من الاحاديث
احاديث قد سمعتها وانا اتقيها والله ما سمعت هذا قط قبل هذا المجلس وكره
القراءة بالالحان وقال هذا يشبه الغناء ولا احب ان يعمل ذلك وقال انما اتخذوها يا كلون
بها ويشربون ويكسبون عليها شرح قال القاضي ابو الوليد بن رشد انما كره مالك
للنبر يقولون لحسن الصوت اقرا علينا اذا ارادوا بذلك حسن صوته كما قال لا اذا قالوا
ذلك استدعاء لرقة قلوبهم لسماع قراءته الحسنة فقد روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن اي ما استمع
لشيء بحسن الصوت بالقراءة طلبا لرقة قلبه لذلك وقد كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا راى ابا موسى الاشعري قال ذكرنا ربنا فيقرا عنده وكان حسن الصوت
فلم يكن عمر ليقصد التلذذ بحسن صوته وانما استدعى لرقة قلبه بسماع قراءته القرآن
وهذا لا باس به اذا صح من اعلم على هذا الوجه وقوله ان من الاحاديث احاديث سمعتها
وانا اتقيها انما اتقاه ان يكون التحدث بما روي عن عمر ذريعة لاستجازة القراءة بالالحان
ابتغاء استماع الاصوات الحسان والالتذاذ بذلك حتى يقصد ان يقدم الرجل للامامة لحسن
صوته لا لما سوى ذلك مما يرغب في امامته من اجله فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال بادروا بالموت اشياء ذكر احدها نشوا يتخذون القرآن مزامير يقدمون احدهم
ليغنيهم وان كان اقلهم فقها فالتحذير انما وقع لايثارهم تقديم حسن الصوت على الكثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)